Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتتخذ التفاصيل الصغرى أحجامها الصحيحة، ويمكن اطّراحها كلية أو إلحاقها بما يبرز مهماً أو جديراً بالتسجيل. ويمكن تبين مبادىء السبب والنتيجة الواسعة وهي تعمل على إبراز نفسها، ولا يتحول الانتباه إلى الأشياء الثانوية التي لا قيمة لها والتي تثقل التجربة عند تتبعها عن كثب دون تبصر أو تمييز. وهذا يفسر القدرة على الرؤية والتوازن وتكامل المنظور لدى الروائي الدرامي، وما يتصف به كثير من الروايات السيكولوجية الحديثة من التشظي وانعدام الشكل. فكاتب «تيار الوعي» يريد أن يمسك

بذلك الصرير الذي يخدش الأعصاب، بالشيء نفسه قبل أن يصبح شيئاً.

إنه يحاول أن يعبر عن إدراكه لحظة لحظة لما أسماه كولرج

الطبيعة المتدفقة للتداعي.

وعند رؤية الحياة وهي قيد التجربة فإنها لا تسمح بأن تُحشر وفقاً للتقاليد القديمة المتعلقة بالاختيار والبنية والحبكة والسببية. ومحل المعالم الثابتة الواضحة في الرواية المحكمة أخذ يحل نبض، أو ارتفاع وانخفاض إيقاعي في الشدة، لا يخضع للتحكم إلا بمقدار ما يستطيع الكاتب أن يحافظ على رؤية مهيمنة موحّدة، مثلما تعرف الفيزياء الحديثة مكونات المادة بأنها تشكيلات من الموجات، بينما كان المفكرون الأولون يعتبرونها ذرات محددة متمايزة.

ولكن حتى إذا رفض المحدثون الحكمة القديمة القائلة:

أينما ذهبت عليك أن تتبصر وأن تبحث عن النهاية